

تعريف الشباب: نحو مرونة في تحديد الفئة العمرية

صنتك

ديسمبر 2018

المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة وهدف ومنهج الدراسة	2
(1) تعريف "الشباب": مدخل اجتماعي	5
(2) استطلاع التعريف العمري لفئة الشباب	8
(3) مبررات اختلاف المجال العمري لفئة الشباب	15
خاتمة وتوصيات	23

مقدمة وهدف ومنهج الدراسة

تتسم الدول النامية والأقل نمواً بمعدلات نمو سكاني مرتفعة قياساً للدول المتقدمة بحيث أصبحت فئة الشباب هي الشريحة الأوسع من السكان فيها. وفي ظل محدودية الموارد في تلك الدول وقصور سياساتها التنموية فإن فئات الشباب فيها تعاني من التهميش والاقصاء والحرمان الاقتصادي والاجتماعي مما يشكل عقبة تنموية هائلة يتوجب التصدي لها ومعالجتها. بالتالي، فإن معظم المنظمات والهيئات التنموية المحلية والإقليمية والدولية تولي اهتماماً كبيراً لقضايا الشباب ومشاكلهم نظراً لأهمية هذه الفئة في تحديد مسارات التنمية في الدول النامية والأقل دخلاً، فهي تشكل الرافعة الأهم لعجلة الاقتصاد والتنمية في حال تمكينها وتأهيلها وتدريبها.

وهنا تبرز قضية مهمة جداً وهي تعريف فئة الشباب من خلال تحديد الشرائح العمرية المنضوية تحته، لما له من أهمية بالغة عند تصميم واعداد السياسات والبرامج والخطط والمبادرات التنموية المتعلقة بفئات الشباب وتعظيم الفائدة منها، سواء محلياً من قبل الأجهزة والهيئات المحلية أو من قبل المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية العاملة في المجالات التنموية عموماً والخاصة بالشباب على وجه التحديد. بناء عليه تسعى هذه الدراسة إلى استطلاع ومناقشة التعاريف السائدة والمتعارف عليها لفئة الشباب حسب المؤسسات الوطنية والهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة، وإلى تبيان أن التحديد العمري لفئة الشباب المستخدم من قبل معظم الهيئات الدولية والذي يتوقف عند عتبة 24 سنة لا ينسجم بالضرورة مع الظروف المحلية (الاجتماعية - الاقتصادية) لعدد كبير من المجتمعات سيما تلك التي تواجه صعوبات تنموية تعيق من إدماج الشباب في الحياة الاقتصادية والوصول إلى الاستقلالية على نحو مبكر، وأنه يغفل قسم مهم من السكان عند رسم السياسات والخطط المتعلقة بتمكين الشباب ما يساهم في تحولهم إلى عبء اجتماعي ومصدر خطر وتهديد لأمن واستقرار مجتمعاتهم ودولهم بدلاً من كونهم مساهمين فاعلين في تنميتها وتقدمها. وتعتمد الدراسة على منهج بحثي واستقرائي وتجميعي وتحليلي للمعطيات والبيانات

من مصادر مختلفة منها ما هو موجود على شبكة الانترنت ومنها ما هو متوفر ضمن أرشيف وقواعد بيانات مؤسسة صلتك.

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة أقسام: الأول يتطرق باختصار إلى تعريف الشباب من الناحية الاجتماعية، ويستطلع القسم الثاني التعاريف المستخدمة لفئة الشباب من قبل بعض المنظمات الدولية وفي بعض الدول العربية وبعض الدول الأخرى؛ ومنها ما هو متقدم تنمويًا ومنها ما هو أقل تنمية. ويعرض القسم الثالث جملة من العوامل التي نعتقد أنها تدعم الفرضية الخاصة بضرورة رفع الحد الأعلى للمجال العمري لفئة الشباب كي يتم تضمينهم في مشاريع ومبادرات التمكين الاقتصادي والاندماج المجتمعي سيما في المجتمعات الأقل تنمية وتطورًا.

1) تعريف "الشباب": مدخل اجتماعي

يمر الإنسان أثناء نموه بمراحل مختلفة من الطفولة الى الشيخوخة مروراً بالمرحلة (اليفاعة) والشباب والرشد، ولكل من هذه المراحل خصائصها ومميزاتها الجسدية والنفسية والفكرية والسلوكية والمجتمعية. حيث أنه في كل مرحلة من المراحل يتسم الانسان بمميزات وخصائص وصفات تتكون لديه وتبنى على ما تراكم لديه من المراحل السابقة وتشكل أساساً لما سيكون عليه حاله في المراحل اللاحقة، بالتالي يكون هناك تداخل في مراحل نمو الانسان سيما في مرحلة اليفاعه والشباب.

في واقع الأمر، لا يوجد تعريف واضح ومحدد ومتفق عليه لمصطلح "الشباب" كونه يحمل ابعاداً متنوعة ومتشابكة ومعقدة، وهو مفهوم متحول ومتطور عبر الزمن ويختلف بحسب زاوية الرؤية المنظور له منها¹. فمن الناحية البيولوجية، تمثل فترة الشباب مرحلة حساسة من مراحل نمو الفرد وتلي مرحلة المراهقة وتسبق فترة الرشد ويتم خلالها اكتمال النضج الجسدي والعقلي والنفسى وتحديد الهوية والكيونة وانتهاء مرحلة التمرد والعصيان واثبات الذات وصولاً الى مرحلة الرشد في التفكير والسلوك والتصرفات. لكن من الناحية الاجتماعية، ينظر إلى فئة الشباب على أنها شريحة سكانية مجتمعية لها صفاتها وخصائصها وسماتها التي تميزها عن غيرها من الفئات المجتمعية الأخرى بحيث تبدأ ملامحها بالتكون والتمايز عن غيرها في محاولة لإثبات وجودها ولعب دور في السياق المجتمعي العام². وهي على العموم فئة سكانية حساسيتها وتأثرها بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنمية في المجتمع كبير جداً، واحتمالية تعرضها للانحراف بحيث تشكل خطراً داهماً على مجتمعاتها كبيرة جداً

¹ أنظر الرابط التالي لمعلومات مفيدة عن تعريف الشباب:

<https://www.ukessays.com/essays/sociology/the-concept-of-youth-so-difficult-to-define-sociology-essay.php>

² إن تعريف الشباب هو ليس بيولوجي فقط وإنما يتعدى ذلك ليشمل أبعاداً اجتماعية وسيكولوجية واقتصادية متشعبة ومتداخلة، أنظر الرابط التالي: <http://socialtheoryapplied.com/2013/05/17/a-sociological-perspective-on-youth>

وينجم عنها عواقب وخيمة³. وهذه الفئة تتميز عموماً بالحركة والتجدد والتغير المستمر لكن بشكل غير نمطي وغير محدد وبشكل مختلف ودرجات متنوعة من عصر إلى عصر ومن جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر⁴.

على العموم، يمكن اعتبار أن السنوات بين 14 إلى 18 تمثل مرحلة المراهقة (اليافعة)⁵ هي مرحلة تمهيدية للدخول في مرحلة "التكون الشبابي" بما تتضمنه من نمو جسدي وعقلي ونفسي واكتساب صفات شخصية تمردية تتحى نحو اثبات الذات والاستقلالية والتحرر من الوصاية الأسرية والمجتمعية. أما مرحلة "التكون الشبابي" فهي المرحلة التي تبدأ فيها شخصية الفرد ووعيه الاجتماعي والفكري والثقافي بالتكون والبروز، ويختلف مجالها الزمني لكنه على العموم يبدأ من سن 18 سنة ليشمل سنوات الدراسة الجامعية وما يتبعها من محاولات للانخراط في سوق العمل والتي تتباين فترتها الزمنية بين المجتمعات. ففي المجتمعات المتقدمة تمويماً تقصر هذه الفترة لتشمل العمر 18-21 حيث ينهي معظم منتسبو هذه الفترة دراستهم الجامعية وينخرطون في سوق العمل بشكل أو آخر، بينما في مجتمعات أخرى الأقل تنمية كالمجتمعات العربية مثلاً، يزداد الحد الأعلى للإطار الزمني لهذه المرحلة ليصل إلى 24 سنة وربما أكثر وذلك لعدة أسباب سنناقشها لاحقاً.

أما المرحلة الثانية من العمر الشبابي والتي يمكن وصفها بمرحلة "الاكتمال الشبابي" فهي تعتبر المرحلة الأصعب في حياة الشباب والأكثر تحدياً على كافة الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية

³ تشير دراسة مهمة للبنك الدولي إلى أن الشباب المعرض للخطر هم الفئة السكانية التي تواجه ظروفاً بيئية واجتماعية وأسرية تعوق نموها الشخصي واندماجها الناجح والمنتج في المجتمع، وتتسم هذه الفئة، أكثر من أقرانها، بالاستعداد والميل للسلوكيات والممارسات الخطرة مثل التغيب عن الدراسة والسلوكيات الجنسية الخطرة والانحراف والعنف وتعاطي وإدمان المخدرات وغيرها. والتي يترتب عليها عواقب وخيمة بالنسبة للشباب واسرهم والمجتمع. أنظر الرابط التالي:

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/23988/43705Ar.pdf?sequence=4&isAllowed=y>

⁴ لمزيد من المعلومات المفيدة حول تعريف الشباب من وجهة نظر مختلفة فيزيولوجية واجتماعية ونفسية انظر الرابط التالي:

<http://www.horizons.gc.ca/eng/content/2-boundaries-youth>

⁵ يصنف الإطار السياسي للشباب في أمريكا اليافعين (المراهقين) إلى فئتين: من هم تحت العمر 14 وتسمى مرحلة اليافعة (المراهقة) المبكرة، والثانية بين 15-17 وهي اليافعة المتوسطة، أنظر الرابط التالي: <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/united-states>

ويمكن اعتبار أنها تبدأ تقريبا من سن 21 بالنسبة للمجتمعات المتقدمة ولكنها تبدأ لاحقا بالنسبة للمجتمعات الأخرى الأقل تنمية كالمجتمعات العربية والافريقية فهي تبدأ حوالي 24 سنة أو أكثر (لأسباب سنناقشها لاحقا).

وهنا تبرز القضية الأساسية للنقاش وهي أنه توجد فروقات بين المجتمعات في خصائص وملامح الأفراد الذين يختبرون فترة "اكتمال الشباب" والحدود القصوى للفترة الزمنية المرافقة لها. ففي بعض المجتمعات، سيما تلك المتقدمة اقتصاديا وتنمويا، فإنه نتيجة قطعها مراحل تنموية متقدمة في مجالات الاقتصاد والتعليم والعمل فإن خريجو المراكز التعليمية والمؤسسات الاكاديمية والمهنية فيها يواجهون صعوبات أقل نسبيا في ولوج سوق العمل وبالتالي يبلغون عتبة فترة "الاكتمال الشبابي" - بما تحمله من سمات تكون الشخصية والاعتماد على الذات والتحول نحو الاستقلال الاقتصادي - في سن مبكر قياسا للمجتمعات الأقل تنمية (21 سنة)، وهم يكملون هذه الفترة خلال مجال زمني يمتد حتى سن 24 سنة حيث يدخلون مرحلة الاستقلال التام في اتخاذ القرارات الخاصة بهم والانتقال الى مرحلة "الرشد"⁶، وربما هذا ما يفسر اعتماد معظم المنظمات الدولية ذات العلاقة بقضايا التمكين الاقتصادي للشباب الحدود العليا لفترة الشباب ب 24 سنة (كما يبين الجدول 1 أدناه).

بالمقابل، فإن الحال يختلف بالنسبة للمجتمعات الأقل نموا وتلك التي تمر بمراحل انتقالية كالمجتمعات العربية والافريقية مثلا، فبالإضافة إلى تأخر الحد الأعلى لفترة "التكون الشبابي" الى السنوات 24 وما فوق فإن مرحلة "الاكتمال الشبابي" بأبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والاقتصادية تمتد لفترة أطول بكثير مما هي عليه في المجتمعات الأخرى المتقدمة تنمويا لتشمل فترة الثلاثينيات من العمر حتى أنها يمكن أن تصل الى بداية الاربعينيات من العمر، وسنناقش الأسباب المؤدية لذلك في القسم الثالث بعد أن

⁶ يصنف الإطار السياساتي للشباب في أمريكا السكان في العمر 18-24 ضمن فئة أواخر الشباب وبداية الرشد، أنظر الرابط السابق.

نستطلع تصنيفات فئة الشباب في عدد من المنظمات الدولية والدول المحورية لعمليات صلتك وبعض الدول الأخرى في القسم الثاني.

(2) استطلاع التعريف العمري لفئة الشباب

إن تحديد الإطار الزمني (الشرائح العمرية) لفئة الشباب له أهمية كبيرة عند رسم السياسات والخطط الهادفة إلى تعزيز دورها التنموي والمجتمعي والحضاري نظرا لكونها الفئة الأساسية والتي يعول عليها في قيادة دفعة التنمية والتطور في المجتمع. بالتالي، من المهم جدا توخي الدقة في تحديد فئة الشباب التي تستهدفها السياسات العامة والتنمية سيما سياسات التمكين الاقتصادي وذلك كيلا تتحرف تلك السياسات عن غايتها المستهدفة. حيث قد يؤدي فشلها في تلبية متطلبات واحتياجات شريحة فاعلة ومهمة من شرائح المجتمع وحساسة إلى نتائج عكسية وسلبية وقد تتحول إلى كارثية في بعض الأحيان نظرا للحركية وحساسية هذه الشريحة من المجتمع واتسامها بخصائص وصفات متحولة وانتقالية بين مرحلة " الطفولة" واكمال النضج الفكري والجسدي والنفسي وصولا إلى مرحلة " الرشد"⁷. بالتالي من المهم جدا توخي الدقة في تحديد المجال العمري لفئة الشباب ومن ثم وضع السياسات التمكينية السليمة التي تهدف إلى الانتقال السلس بين مرحلتي الطفولة والرشد والاندماج السليم في المجتمع.

على العموم، تشير عملية استطلاع التعاريف المستخدمة لفئة الشباب الى وجود اختلافات بين المنظمات الدولية في تحديد الفئة العمرية من السكان التي يمكن تصنيفها كفئة الشباب. حيث يبين الجدول رقم (1) أن القسم الأكبر من الهيئات التابعة للأمم المتحدة يعتمد الشريحة العمرية (15-24) عند تحديد فئة الشباب، وبعضها يتبنى تعريفا يتماشى مع أهدافها ومهامها فمثلا برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات

⁷ خير دليل على ذلك هو ما حصل في عدد من الدول العربية في السنوات القليلة الماضية من أحداث واضطرابات ونزاعات وحروب، والتي أحد أهم أسبابها هو فشل السياسات التنموية في معالجة قضايا الشباب وعلى رأسها التمكين الاقتصادي.

البشرية (الموئل) (UN- Habitat) يعتبر فئة الشباب هم من في العمر (15- 32 سنة)، في حين أن صندوق الأمم المتحدة للسكان يوسع الحد الأدنى للشريحة العمرية لتعريف فئة الشباب لتتضمن الفئة من 10 سنوات إلى 24 سنة. كذلك تفعل منظمة الصحة العالمية التي تتبنى عتبة 10 سنوات كبداية لفئة الشباب لكنها تنتهي بعمر 29 سنة. أما بالنسبة لمنظمة العمل الدولية والتي تعتبر أبرز المنظمات الدولية المختصة بقضايا العمل والبطالة فهي تعتمد الشريحة العمرية (15-24)⁸، والتي يعتمدها البنك الدولي أيضا في تعريفه لفئة الشباب. في حين أن منظمة الكومنولث تتبنى الفئة العمرية (15-29) في تحديد فئة الشباب⁹. فيما يعرف ميثاق الشباب الافريقي فئة الشباب بالفئة العمرية (15-35)¹⁰. وهنا نشير إلى حدوث تطور مهم في نظرة الأمانة العامة للأمم المتحدة لتعريف فئة الشباب حيث أنه تمت الدعوة الى مراجعة التعريف المستخدم لفئة الشباب ليمتد حدها الأعلى إلى سن 35 سنة وأن يتم اعتماد هذه التعريف من كافة البرلمانات الشبابية وجمعية الأمم المتحدة للشباب¹¹.

⁸ تشير تقديراتها إلى أن معدل البطالة العالمي لعام 2016 هو 5.7% من اجمال القوة العاملة في العالم و أنه هناك 71 مليون شاب في العمر (15-24) عاطل عن العمل في العالم .
⁹ وهي منظمة تضم 52 دولة بإجمالي عدد سكان أكثر من 2 مليار نسمة، وحوالي 60% منهم أقل من 30 سنة، ولديها برنامج خاص لدعم فئة الشباب بين العمر 15- 29 سنة، لمزيد من المعلومات انظر الرابط التالي: <http://thecommonwealth.org/youth>
¹⁰ اعتمد هذا الميثاق من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الافريقي في عام 2006 وهو عبارة عن إطار سياسي وقانوني يتناول قضايا الشباب ويحدد حقوقهم ويضع الأسس اللازمة لوضع لبرامج والخطط المتعلقة بتنمية الشباب وتمكينهم.
¹¹ أتت هذه الدعوة من قبل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشباب ضمن سياق المناقشات التحضيرية لأجندة التنمية لما بعد عام 2016، انظر الرابط التالي: <https://gpy2015.crowdcity.com/post/47266>

الجدول رقم (1): تحديد الفئات العمرية للشباب وفق بعض المنظمات الإقليمية والدولية

المنظمة/ الجهة/ المؤسسة المعتمدة للتعريف	الفئة العمرية المعتمدة للشباب	ملاحظات/ المصدر
الأمانة العامة للأمم المتحدة ¹² - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" ¹³ - منظمة العمل الدولية - منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" ¹⁴	24-15	المواقع الالكترونية الخاصة بالمنظمات على الشبكة العنكبوتية.
UN- Habitat برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)	32-15	UN- Habitat Urban Youth Fund الصندوق الشبابي الحضري هو أحد مبادرات برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) يختص بتمكين الشباب في الدول النامية ¹⁵
صندوق الأمم المتحدة للسكان	24-10	تشير تقديرات الصندوق إلى أن عدد السكان الشباب في العالم هو 1.8 مليار نسمة يعيش معظمهم في الدول النامية ¹⁶ .
مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية للقادة الافارقة للشباب	35-25	تنظم المبادرة منحة يقبل فيها الشباب الافارقة في العمر 25-35 سنة. ¹⁷
منظمة الاتحاد الافريقي (ميثاق الشباب الافريقي) المصادق عليه عام 2006	35-15	http://www.unesco.org/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Dakar/pdf/AfricanYouthCharter.PDF
البنك الدولي	24-15	الموقع الالكتروني على الشبكة العنكبوتية blogs.worldbank.org/opendata/category/tags/youth
منظمة الكومنولث	29-15	http://thecommonwealth.org/youth Global Youth Development Index and Report 2016

¹² انظر الرابط التالي: <http://www.un.org/esa/socdev/documents/youth/fact-sheets/youth-definition.pdf>
يشير بيان " الدعوة العالمية للشباب بخصوص جعل الشباب أحد أهم أولويات التنمية ما بعد عام 2015 The-Global-Call-on- Youth_3-June-2014" الصادر عن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشباب عام 2014 أنه من أصل 200 مليون عاطل عام 2013 بلغ عدد الشباب العاطلين عن العمل منهم في الفئة العمرية (15-24) 74 مليون شاب.
¹³ مع ذلك تشير منظمة اليونسكو إلى أن تعريف فئة الشباب هو مرن ويمكن أن يختلف بين الدول والمناطق بحسب ظروفها، انظر الرابط التالي:
[/http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/youth](http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/youth)
¹⁴ مع ملاحظة أن ميثاق يونيسف لحقوق الطفل يعتبر أن الفرد يعتبر طفلاً حتى بلوغه سن 18 سنة.
¹⁵ لمزيد من المعلومات انظر الرابط التالي:
[/https://unhabitat.org/urban-initiatives/initiatives-programmes/urban-youth-fund](https://unhabitat.org/urban-initiatives/initiatives-programmes/urban-youth-fund)
¹⁶ انظر الرابط التالي: <http://www.unfpa.org/youth-participation-leadership>
¹⁷ انظر الرابط التالي: <https://gpy2015.crowdcity.com/post/147266>

مع الإشارة إلى أن التعريف قد يختلف بين دولة وأخرى بحسب ظروفها المحلية التنموية والاجتماعية ويختلف حسب الزمن أيضاً ¹⁸ .	30-13	المفوضية الأوروبية: استراتيجية الاتحاد الأوروبي للشباب
---	-------	--

وفيما يخص التعريف المعتمد لفئة الشباب في الدول العربية، نلاحظ عموماً أن معظم الأجهزة الإحصائية الرسمية فيها تعد وتنتشر أرقام التشغيل والبطالة من خلال مسوحات دورية لسوق العمل والتعدادات السكانية وهي تعنى بالفئة العمرية ما فوق 15 سنة عند الحديث عن المعدل العام للبطالة، وهي عموماً تتبع التعريف المعتمد من منظمة العمل الدولية ومنظمات الأمم المتحدة لفئة الشباب (الفئة العمرية 15-24 سنة) عند مناقشة القضايا الخاصة بالشباب، لكن في بعض الحالات وعند إجراء دراسات مشتركة مع بعض المنظمات الإقليمية والدولية يتم اعتماد التعريف المتبع من قبل تلك المنظمات حسب الحاجة كما هو مبين في الجدول رقم (2). وهنا نشير إلى مسألة مهمة وهي أنه تم في السنوات الأخيرة إنشاء أجهزة رسمية متعلقة بالشباب في عدد من الدول العربية وتم وضع استراتيجيات ووثائق وخطط خاصة بالشباب لكن بعضها يخلو من التحديد الواضح للفئة العمرية الشبابية. يبين الجدول رقم (2) المجالات العمرية لفئة الشباب في عدد من الدول العربية التي تشكل محور لعمليات مؤسسة صلتك.

¹⁸ انظر الرابط التالي: http://ec.europa.eu/assets/eac/youth/library/publications/indicator-dashboard_en.pdf

الجدول رقم (2): أمثلة عن التعاريف المستخدمة للفئات العمرية للشباب في بعض الدول العربية

الدولة	الجهة/الوزارة/ المؤسسة المعتمدة للتعريف	الفئة العمرية	ملاحظات/ نتائج دراسات ذات صلة
مصر	الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ¹⁹	29-15	أجرى مجلس السكان العالمي- فرع مصر مسحين للشباب عامي 2009 و 2014 بالتعاون مع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، وفي حين استخدم مسح عام 2009 الفئة العمرية 15-29 في تعريف الشباب (وبلغ معدل بطالتها 16%)، فقد اعتمد أيضا الفئة نفسها في مسح عام 2014 (وبلغ معدل بطالتها 13.3%)، لكنه أيضا اعتمد الفئة العمرية 15-35 (ووصل معدل بطالة هذه الفئة 40% عام 2014) ²⁰ .
لبنان	وزارة الرياضة والشباب - وثيقة السياسة الشبابية في لبنان اقرت عام 2012 ²¹	29-15	تشير الوثيقة إلى أنه يشكل الشباب 28% من مجموع سكان لبنان.
سورية	هيئة تخطيط الدولة- تتبنى تعريف منظمة العمل الدولية	24-15	لا توجد استراتيجية وطنية للشباب انما الخطط الخمسية التنموية تتطرق لبعض قضايا الشباب
العراق	المسح الوطني الشباب العراقي عام 2011 بالتعاون بين وزارة الشباب والرياضة في العراق وصندوق الأمم المتحدة للسكان ²²	30-10	اشارت بعض التقارير الصحفية أن وزارة الشباب والرياضة اعدت مسودة الاستراتيجية الوطنية الأولى للشباب عام 2013 وكانت بانتظار الاعتماد من الحكومة ²³ ، لكنه لم يعرف فيما إذا اعتمدت رسميا.

¹⁹ يحدد المجلس الوطني للشباب في مصر الشباب بالفئة العمرية (18-30)، في حين يعتبر الحزب الديمقراطي الوطني في مصر أن عمر الشباب هو (18-35) وذلك نتيجة ضعف التعليم وصعوبة الانتقال الى سوق العمل وضعف التأهيل و التدريب، انظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/national/Egypt_2010_Youth_Policy_Profile.pdf

²⁰ انظر الرابط التالي: https://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2015PGY_SYPE-PanelSurvey.pdf
²¹ انظر الرابط التالي:

[http://www.minijes.gov.lb/Cultures/arLB/ministry/youthpolicy/Documents/Youth%20Policy%20in%20Lebanon%20\(Arabic\).pdf](http://www.minijes.gov.lb/Cultures/arLB/ministry/youthpolicy/Documents/Youth%20Policy%20in%20Lebanon%20(Arabic).pdf)

²² انظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/national/Iraq_2011_National_Youth_Survey.pdf
²³ انظر الرابط التالي: <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/iraq>

السودان	مسح الأسرة عام 2009، وتم من قبل جهاز الإحصاء المركزي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	24-15	بلغ عدد من هم في هذه الشريحة العمرية حوالي 17% من السكان أي 30.5 مليون نسمة وبلغ معدل بطالتها 22% عام 2009. ²⁴
تونس	الاتحاد الأوروبي: تشير دراسة السياسة الشبابية أن تونس تتبنى الفئة العمرية 15-29 سنة. ²⁵	29-15	أجرى البنك الدولي دراسة قيمة لعوائق اشراك الشباب في تونس بالتعاون مع مركز الاندماج المتوسطي ومؤسسة صلنك عام 2014 حيث استخدمت الفئة العمرية 15-29 للدلالة على فئة الشباب، وكانت نسبة بطالتهم قد بلغت 33.2% عام 2013. ²⁶ وهناك دراسة أخرى للاتحاد الأوروبي حول تونس تركز على الفئة (15-25) ²⁷
اليمن	الاستراتيجية الوطنية للأطفال والشباب في اليمن 2006-2015، بالتعاون بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والمجلس الأعلى للطفولة والامومة ووزارة الرياضة والشباب والصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون البنك الدولي واليونيسف. ²⁸	24-15	توصل مسح القوة العاملة في اليمن 2013-2014، بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وجهاز الإحصاء المركزي في اليمن وبمساعدة فينة من منظمة العمل الدولية ومؤسسة صلنك- إلى أن معدل بطالة الشباب في الفئة العمرية (15-24) هو 24.5% بينما بلغ المعدل العام للبطالة 13.5% ²⁹ .
المغرب	وزارة الشباب والرياضة - الاستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب 2015-2030 ، وقد أطلقت عام 2014 ³⁰	29-15	في دراسة للبنك الدولي وبمشاركة صلنك عام 2012، تم تعريف الشباب بالفئة العمرية (15-29) وهم يمثلون 30% من اجمالي السكان و44% من السكان في سن العمل الذين هم ضمن الفئة العمرية (15-64) وتوصلت الدراسة الى أن معدل بطالة

²⁴ انظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/national/Sudan_2012_Youth_Unemployment_Briefing.pdf

²⁵ انظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/national/Tunisia_2009_Youth_Policy_Study.pdf

²⁶ أنظر الربط التالي:

<http://documents.worldbank.org/curated/en/753151468312307987/pdf/892330WP0REVIS0Box385377B000PUBLIC0.pdf>

²⁷ انظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/wp-content/uploads/library/2013_tunisia_youth_work_ENG.pdf

²⁸ أنظر الرابط التالي: http://www.youthpolicy.org/national/Yemen_2006_National_Youth_Strategy.pdf

²⁹ انظر الرابط التالي:

http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_419016.pdf

³⁰ نسبة الشباب هي 35% من اجمالي السكان، أنظر الرابط التالي:

<http://delegation.mjs.gov.ma/tarfaya/index.php/chabab/2013-10-22-04-27-25/289-2015-2030>

الشباب الذكور هي 22 % والإناث 38% ³¹ .			
يشير التقرير أن معدل بطالة الشباب بلغ 67% في الصومال وهو من أعلى المعدلات في العالم.	29-14	تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) عام 2012 ³²	الصومال
لقد تم استبدال المجلس الأعلى للشباب في الأردن بوزارة الشباب عام 2016 لتعنى بقضاياهم لكن موقعها الإلكتروني لم يتضمن أي إشارة إلى تعريف واضح لفئة الشباب ³⁴ .	24-10	تعريف المسح الوطني للشباب 2013 وفق مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب لدعم الاستراتيجية الوطنية للشباب ³³	الأردن

يبين الجدول (3) التعريف المعتمد لفئة الشباب في بعض الدول المتقدمة تنمويا وبعض الدول الأخرى أقل تنمية. وبمقارنة سريعة بين دول العينة يبدو أن الحد الأعلى لعمر الفئة الشبابية في مجموعة الدول المتقدمة أقل مما هو عليه في الدول الأخرى في العينة، فهو يتوقف عند عمر 24 في أمريكا وكندا والسويد ويرتفع إلى 26 سنة في فرنسا وألمانيا. بالمقابل نلاحظ أن الحد الأعلى للفئة الشبابية يصل إلى 35 سنة في جنوب أفريقيا و40 سنة في نيبال.

³¹أنظر الرابط التالي:

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/11909/687310REVISED00029020120Box369250B.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

³² انظر الرابط التالي:

http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/somalia-human-development-report-2012--empowering-youth-for-peac.html

³³ انظر الرابط التالي: <http://irckhf.org/ar/project/national-youth-survey-jorda>

³⁴ تشير بعض التقارير الصحفية أنه وفقاً للاستراتيجية الوطنية للشباب (2010-2015) في الأردن فإن عدد الشباب ضمن الفئة العمرية (10-32) سنة نحو (2.5) مليون، بنسبة 44 بالمئة من السكان. أنظر الرابط التالي: <http://www.almadenahnews.com/article/59647>

الجدول رقم (3) تعريف الفئات العمرية للشباب في بعض الدول المتقدمة تنمويا والاقل تنمية

الدولة	الجهة/المصدر/ المؤسسة المعتمدة للتعريف	الفئة العمرية	ملاحظات/ نتائج دراسات ذات صلة
الولايات المتحدة الأمريكية	المجموعة المتداخلة لبرامج الشباب: "مسودة الإطار السياساتي للشباب 2013 ³⁵	18-24	يقسم الإطار السكان تحت العمر 25 سنة الى 3 فئات الأولى تحت العمر 14 وتسمى اليفاعه المبكرة، والثانية بين 15-17 وهي اليفاعه المتوسطة والثالثة هي التي تندرج تحت العمر 18-24 وهي فئة أواخر الشباب وبداية الرشد ³⁶
كندا	الحكومة الفيدرالية (الجهاز الاحصائي الكندي: مسوحات القوة العاملة) ³⁷	15-24	وضعت إدارة "الموارد البشرية وتنمية المهارات" في كندا استراتيجيه لتنمية الشباب في كندا وقامت بعدة مسوحات للشباب واستخدمت أحيانا الفئة (15-24) وأحيانا الفئة (16-28)، وهناك جهة حكومية أخرى وهي إدارة " الشؤون الخارجية والعلاقات التجارية الكندية" استخدمت الفئة (18-35) للدلالة على فئة الشباب في أحد مشاريعها ³⁸ .
فرنسا	الاجهزة الرسمية المتعلقة بالسكان والاحصاء ³⁹	16-26	تصف السياسة الوطنية للشباب عام 2013 السكان في الفئة العمرية (3-30 سنة) على انهم " السكان الصغار" ⁴⁰ young people.
ألمانيا	الكود الاجتماعي الألماني- المجلد الثامن (1991)	14-26	تعتبر كلا من "الخطة الاتحادية للأطفال والشباب" و"استراتيجية الشباب 2015-

³⁵ أنظر الرابط التالي: <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/united-states>

³⁶ أنظر الرابط السابق.

³⁷ انظر الرابط التالي:

http://www.youthpolicy.org/library/wp-content/uploads/library/2010_Environmental_Scan_Extended_Age_Definition_for_Youth_Eng.pdf

³⁸ اسم المشروع هو: International Experience Canada, formerly International Youth Programs ، انظر الرابط السابق.

³⁹ بعض الهيئات الأخرى في فرنسا تمد مجال الفئة الشبابية لعمر 30 سنة، انظر الرابط التالي:

<http://pjp-eu.coe.int/documents/1017981/9038134/Country-sheet-France-2016.pdf/08abb89b-cc83-4ab2-8f26-29ffe0545d2e>

⁴⁰ أنظر المصدر السابق.

2018 أن الشباب هم من في المجال العمري (12-26) سنة ⁴¹			
وفق نص " سياسة تشغيل الشباب" بلغ معدل بطالة الشباب 24% عام 2013 ⁴²	24-15	الحكومة السويدية: سياسة تشغيل الشباب	السويد
تأتي نيبال في المركز 142 من أصل 170 وفق مؤشر تنمية الشباب ⁴³	40-16	وزارة الشباب والرياضة: السياسة الوطنية للشباب 2010	نيبال
تبين الاستراتيجية أن معدل بطالة الشباب في هذه الفئة العمرية بلغ 36.1 % عام 2014 ⁴⁴	35-15	الاستراتيجية الوطنية للشباب 2020-2015	جنوب افريقيا
أيضا تعتمد وزارة الشباب والرياضة والثقافة في أثيوبيا نفس التعريف ⁴⁶	29-15	مجلس الشباب الاثيوبي ⁴⁵	أثيوبيا
تم انشاء مجلس أعلى للشباب يشرف على تنفيذ الاستراتيجية ⁴⁷	24-15	الاستراتيجية الوطنية للشباب - اقرت عام 2014 من قبل مجلس الشورى	السعودية
بلغ معدل بطالة الشباب وفق موقع الوزارة 27% خلال الربع الأول من عام 2016	34-14	وزارة الدول لشؤون الشباب: استراتيجية تمكين الشباب ⁴⁸	الكويت

3) مبررات اختلاف المجال العمري لفئة الشباب

نبرز فيما يلي مجموعة من العوامل التي نعتقد أنها تؤثر على حياة الأفراد ومسار نموهم وانتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتطيل الإطار الزمني لمرحلة الشباب في بعض المجتمعات لاسيما تلك الأقل تنمية وتطورا والتي تواجه صعوبات تنموية واجتماعية تؤخر انتقالهم من مرحلة "الشباب" إلى مرحلة " الرشد".

⁴¹ انظر الرابط التالي <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/germany/>

⁴² انظر الرابط التالي:

<http://www.government.se/49b72e/contentassets/92e8785ae4c6468fb60291118acffddd/youth-employment-policies-in-sweden--the-swedish-response-to-the-council-recommendation-on-establishing-a-youth-guarantee>

⁴³ انظر الرابط التالي: <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/nepal/>

⁴⁴ انظر الرابط التالي: www.thepresidency.gov.za/download/file/fid/58

⁴⁵ انظر الرابط التالي: <http://www.advocatesforyouth.org/workingwithyouth/1421?task=view>

⁴⁶ انظر الرابط التالي: <https://chilot.files.wordpress.com/2011/08/fdre-youth-policy.pdf>

⁴⁷ انظر الرابط: <http://www.okaz.com.sa/article/891494>

⁴⁸ نص الاستراتيجية متوفر على الرابط التالي: <https://www.youth.gov.kw/Strategy/index.aspx#item9>

3-1) البيئة المحيطة من عادات وتقاليد ونظم اجتماعية

تؤثر البيئة المحيطة بكافة أبعادها الاجتماعية والطبيعية والنفسية والدينية والثقافية في تحديد مسار نمو الأفراد وانتقالهم من فئة عمرية إلى فئة أخرى خصوصا بين مرحلتي المراهقة والشباب من جهة ومرحلتي الشباب والرشد من جهة أخرى. فعلى العموم نرى أن افراد المجتمع الواحد المتواجدون في بقعة جغرافية واحدة يتشابهون بشكل كبير في نموهم الجسدي (فيزيولوجيا وعضويا) وسلوكياتهم وصفاتهم وخصائصهم وهذا ينطبق على فئاتهم العمرية أيضا، بالتالي فئة الشباب منهم تتشابه في همومها ومشاكلها وتطلعاتها وعاداتها وتقاليدها. من هنا من الطبيعي أن نرى أن (الفئات العمرية) (كفئة الشباب مثلا) في مجتمعات بعينها كالمجتمعات العربية مثلا تتشابه في منظومة القيم والعادات والسلوكيات وحتى طبيعة المشاكل التي تواجهها. بالمقابل، فإن (الفئات العمرية) نفسها الموجودة في مجتمعات أخرى (كالغربية) والتي قد تتماثل في نموها الجسدي (فيزيولوجيا وعضويا) مع نظيراتها في العالم العربي تتسم بخصائص وسلوكيات وعادات وأفكار تتباين فيها عن نظيراتها في العالم العربي وذلك نتيجة اختلاف ظروفها الاجتماعية والدينية والاقتصادية، مما يجعل الإطار الزمني للفئات العمرية لتلك الشرائح المجتمعية مختلفا - ولو بحدود أو هوامش معينة- عن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى.

وهذا ما قد يفسر الاختلافات السائدة في تحديد الفئات العمرية لشريحة الشباب لاسيما من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. فمثلا، يوجد اختلاف بين المجتمعات الشرقية (العربية مثلا) والغربية في طبيعة النمط الاجتماعي المحدد لسلوك من هم في سن المراهقة " اليفاعه"، فهم يحق لهم في المجتمعات الغربية مغادرة الاسرة والعيش مستقلين مع ما يتبع ذلك من تبعات اجتماعية واقتصادية حتى أنه يحق لهم المطالبة بالحصول على مزايا الضمان الاجتماعي من مساعدات عينية ونقدية بشكل مباشر من

الحكومات دون اشتراط موافقة الإباء⁴⁹. بينما الاتجاه السائد في المجتمعات العربية - والتي هي أكثر تقليدية ومحافظه وميلا للانتماء الاسري- هو أن يبقى اليافعين ضمن نطاق الأسرة خلال مرحلة اليفاعه حتى إلى مراحل متقدمة من مرحلة الشباب.

كما أن منظومة العادات والتقاليد الاجتماعية في عموم المجتمعات الشرقية تتطلب من الشباب ولاسيما الذكور عند الرغبة في الزواج -الذي يمثل رمزا للاستقرار العائلي والاستقلال المادي في تلك المجتمعات والتحول نحو مرحلة الرشد - متطلبات واشتراطات مادية معينة تتعلق بالسكن والمعيشة ويحتاج تلبيتها توفر مستويات معينة من الدخل⁵⁰، والذي بدوره يتطلب تحقيقه جهودا كبيرة وفترات زمنية تطول في المجتمعات التي لديها مشاكل تنموية هيكلية ومزمنة تتمثل في قصور السياسات العامة والنقص في الموارد و/أو سوء ادارتها واللاعادلة في توزيع الثروات وانخفاض مستويات الأجور والرواتب وارتفاع مستويات التضخم. يتجسد كل ذلك على شكل معاناة وعقبات كبيرة في وجه الشباب تؤدي الى إطالة مرحلة " الاكتمال الشبابي" والانتقال الى مرحلة الاستقرار والرشد.

3-2) الالتزام بالخدمة العسكرية الاجبارية وتبعاتها

في عدد لا بأس به من الدول في المجتمعات الأقل تنمية، تلزم فئة الشباب بالخدمة العسكرية والتي تتفاوت مدتها الزمنية بين سنة إلى 3 سنوات⁵¹، وهذه الفترة تشكل كابوسا ثقيلًا على صدر المكلفين وخصوصا حملة الشهادات والمؤهلات العلمية والمهنية والذين لا يجدون مناصا من أداء الخدمة والتي

⁴⁹ في كندا مثلا، يحق لمن يبلغ العمر 18-19 سنة ان يتزوج دون موافقة الوالدين، ويمكنه الزواج عند العمر 16 سنة في حال موافقة الوالدين،

انظر الرابط التالي: <http://www.youthpolicy.org/factsheets/country/canada>

⁵⁰ إن أحد أسباب ارتفاع سن الزواج في المنطقة العربية إلى 25-29 سنة هو نتيجة التأخر في دخول سوق العمل وتأمين مستلزمات الزواج،

أنظر مداخلة طارق اليوسف في تقرير منتدى الاقتصاد العالمي حول قضايا الشباب في الرابط التالي:

http://www3.weforum.org/docs/WEF_YouthEmployment_ArabWorld_Report_2012.pdf

⁵¹ معظم الدول المتقدمة تنمويا ليس لديها أنظمة خدمة التجنيد الاجباري مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا واستراليا وبلجيكا. بالمقابل، فإن قسما كبيرا من الدول التي تصنف على أنها أقل تنمية لديها خدمة التجنيد الالزامي مثل مصر والسودان وسورية وموريتانيا والجزائر وكمبوديا وتشاد والنيجر وانغولا ومالي وساحل العاج واليمن.

تكون ظروفها غير مريحة عموماً ودون تعويضات نقدية أو عينية أو ما شابه ذلك، والتي يفقد خلالها المكلفين المؤهلين جزءاً كبيراً من معرفتهم النظرية والعملية التخصصية⁵²، وقد يمرون بحالات نفسية تؤثر على سلوكياتهم وسويتهم الفكرية والاجتماعية بعد انتهاء الخدمة⁵³. ويتطلب الأمر فترة زمنية للتأقلم مع الحياة المدنية وطبيعتها وإعادة الاندماج في المجتمع. بالتالي، وبكل المقاييس ونتيجة الظروف غير المواتية التي يمر بها منتسبو الخدمة الاجبارية فهي تعتبر زمناً فاقداً في مسيرتهم الحياتية والمهنية يؤخر خططهم الحياتية ويؤجل فترة "الاكتمال الشبابي" ويؤخر انتقالهم إلى الاستقرار والاستقلال التي ترافق مرحلة "الرشد"، لذا يجب أخذ هذه النقطة بالنظر عند تحديد الإطار الزمني لفئة الشباب المستهدفة عند وضع السياسات والبرامج المتعلقة بالشباب في الدول التي لديها خدمة التجنيد الاجباري.

3-3) قصور السياسات التنموية

عموماً تتسم الدول الأقل تنمية (المتعثرة تنموياً) مقارنة بدول العالم المتطورة بقصور سياساتها التنموية من جهة وتعثر تطبيقها من جهة أخرى وذلك لعدة أسباب منها اختلال آليات العقد الاجتماعي التي تحدد طبيعة أنظمة الحكم وإدارة شؤون الدولة والثروات فيها مما يخلق (في معظم الحالات) أطر ونظم إدارية وتنظيمية وقانونية وإشرافيه وتخطيطية غير كفؤة (وفي بعض الأحيان وإن توفر لديها الكفاءة اللازمة) فأنها تكون لامبالية بالمصلحة العامة وبحسن الأداء والإنجاز نتيجة غياب آليات المساءلة والرقابة).

⁵² تماشياً مع تراجع الوضع التنموي العام السائد في تلك الدول والتي تتسم بأنظمة إدارية وظروف عمل غير ملائمة فإنه على الغالب تؤدي الخدمة الاجبارية فيها ضمن ظروف غير ملائمة خلال وقت السلم فما بالك بالوضع أيام الازمات والحروب والنزاعات، حيث قد تمتد فترة الخدمة وتساءل ظروفها بشكل كبير جداً، وخير مثال على ذلك الازمة السورية حيث انه نتيجة النزاع القائم فقد امتدت مدة الخدمة لسنوات طويلة صاحبها آثار جسدية ونفسية واجتماعية قاسية لدى فئات المكلفين من الشباب ومتوقع لها أن تبقى لما بعد توقف النزاع بالتالي حتى لو وضعت الحرب أوزارها فإن هذه الآثار ستعرق عودة الشباب الى الوضع الطبيعي واستكمال انتقاله الى مرحلة الاكتمال الشبابي وهذا المثال يمكن تعميمه على الحالات الأخرى كليبيا واليمن والعراق والصومال وغيرها.

⁵³ توصلت دراسة (هوبير، وبينيك، 2015) إلى أن الخدمة الإلزامية في هولندا بين عامي 1970-1990 أدت إلى تخفيض نسبة خريجي الجامعات بنسبة 1.5% و إلى تخفيض نسبة احتمالية الحصول على شهادة جامعية ب 4%. أنظر الرابط التالي:

<https://izajole.springeropen.com/articles/10.1186/s40172-015-0026-4>

بالتالي يشوب سياساتها وخططها العامة والتنمية القصور والضعف عند رسمها واعدادها وأيضا التعثر وربما الفشل الذريع عند التنفيذ.

بالمحصلة، ينعكس ذلك بسوء إدارة الموارد بكافة أشكالها وضعف معدلات النمو الاقتصادي وعدم مواكبة مستويات الدخل والأجور والرواتب لنفقات المعيشة وتضخم الأسعار وهذا يلقي أعباء كبيرة وصعبة في معظم الأحيان على شرائح المجتمع الفقيرة والمتوسطة الدخل وعلى الفئات المهمشة والضعيفة. مما يصعب مهمة الأفراد من شريحة الشباب المنتمين لهذه الفئات خصوصا من هم في مرحلة " الاكتمال الشبابي" ما بعد سن 24 سنة في تكوين الذات والاستقلال المادي والاستقرار العائلي والزواج والانتقال إلى مرحلة " الرشد" مما يطيل فترتها الزمنية لسنوات تتعدى في كثير من الأحيان عمر الثلاثين سنة كما بينا أعلاه.

وعلى التوازي، فإن مؤشرات التنمية البشرية في هذه المجتمعات هي متراجعة؛ وخصوصا مؤشرات التعليم بكافة المراحل نتيجة سوء سياسات التعليم وانخفاض جودته سيما في المرحلة ما قبل الجامعية حيث لا يتزود الطلاب بالمعرفة الأساسية اللازمة لتسهيل حصولهم على المؤهل العلمي الجامعي ضمن السنوات المخصصة له⁵⁴، عداك عن قضية الاختيار غير الصحيح للتخصص الجامعي الذي يناسب مؤهلات الطلاب وطموحاتهم وغياب التوجيه المناسب لذلك مما يؤدي الى الرسوب في كثير من الحالات، بالتالي تكون النتيجة إطالة مدة الدراسة ما بعد الثانوية أكثر مما ينبغي. إضافة إلى اضطراب عدد من الطلاب الجامعيين في المجتمعات الأقل تنمية للعمل جزئيا مع الدراسة نتيجة ظروفهم المادية الصعبة والحالة التنموية المتردية في مجتمعاتهم بالتالي، فإن الكثير من الطلاب يتأخرون في إتمام

⁵⁴ على الرغم من ارتفاع مستوى التمدن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمقدار أربع أمثال بين عامي 1960-2000، حيث وصل متوسط سنوات التمدن عام 1999 إلى 5.3 سنة مقارنة ب 4.6 سنوات في جنوب آسيا و 3.5 سنوات في صحارى أفريقيا و 6.6 سنوات في شرق آسيا، فإنه نتيجة فجوة المهارات وضعف سوية التعليم والتدريب فإن معدل بطالة الشباب (الفئة العمرية 15-24) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي الأعلى في العالم 25%، انظر مداخلة مسعود أحمد في تقرير منتدى الاقتصاد العالمي حول قضايا الشباب في الرابط التالي: http://www3.weforum.org/docs/WEF_YouthEmployment_ArabWorld_Report_2012.pdf

متطلبات الحصول على الشهادة المرغوبة وبالتالي إطالة الفترة الزمنية لمرحلة " التكون الشبابي " والتي قد تصل إلى سن 24 وما فوق .

أما فيما يتعلق بسياسات سوق العمل في الدول الأقل نمواً، فهي كشأن السياسات العامة الأخرى تفتقر الشمولية والتكامل والانسجام بين جانبي العرض والطلب؛ حيث توجد فجوة كبيرة بين مستوى ونوعية مخرجات القطاع التعليمي بكافة مستوياته ومتطلبات قطاع الأعمال الذي يبحث دائماً عن الأنسب والأفضل والأكثر تأهيلاً وامتلاكاً للتخصص المناسب والمعرفة والتدريب، فتكون المحصلة خروج عدد كبير من أفراد فئة الشباب (ذكورا و أناثا) - من الذين أكملوا مرحلة " التكون الشبابي " بشق الأنفس وبعد معاناة كبيرة- من دائرة اهتمام أصحاب الأعمال والشركات ودخولهم مرحلة البطالة التي قد تمتد لفترات طويلة، أو ربما قد تتاح لهم الفرصة للعمل في القطاع العام الذي عموماً متطلباته من المهارات والمؤهلات أقل مما هو في القطاع الخاص وظروف العمل فيه مريحة نسبياً ومستويات التعويضات فيه على العموم أقل ولكن مستوى الأداء والإنتاجية فيه أقل أيضاً مما يجعلهم ينضمون لفئات "البطالة المقنعة" وفق أدبيات سوق العمل.

بكل الأحوال، إن عدم قدرة الشباب الذين أكملوا مرحلة "التكون الشبابي" (مرحلة الدراسة والتأهيل العلمي والفني ما بعد الثانوي) على ولوج سوق العمل ببسر وسهولة من أجل الحصول على مورد دخل يساعدهم في الانتقال إلى مرحلة الاستقرار المادي يقتضي في كثير من الأحيان قيامهم باتباع دورات تدريبية وتأهيلية لترميم فجوة المعارف والمؤهلات لديهم وربما يلجؤون في بعض الأحيان لإعادة دراسة تخصصات جديدة لمواءمة متطلبات سوق العمل. كما أن معظم أولئك الذين انضموا للقطاع العام يعملون في الغالب بمستويات تعويضات أدنى من متطلبات الحياة المعيشية. بالنتيجة تطول الفترة الزمنية لمرحلة " الاكتمال الشبابي" والانتقال الى مرحلة " الرشد" والاستقرار الاجتماعي والعائلي والمادي لتصل إلى مرحلة الثلاثينات من العمر في بعض الدول التي تعاني من مشاكل تنموية مزمنة لا تجد لها حولا

ناجعة. وخير مثال على ذلك دول الاتحاد الافريقي التي اعتمدت سن 35 سنة كحد أعلى لفئة الشباب في ميثاق الشباب الافريقي نتيجة ادراكها لطبيعة مشاكلها التنموية العميقة التي تعرقل مسيرة شبابها نحو الاستقرار الاقتصادي والاستقلال الاجتماعي والمادي وصولاً إلى مرحلة " الرشد".

وهنا نشير أيضاً إلى قضية مهمة أخرى تندرج ضمن البعد التنموي وتؤثر على الإطار الزمني لفئة الشباب في الدول الأقل تنمية - حيث تعرقل قدرتهم على التمكين الاقتصادي وتؤخر مرحلة انتقالهم من مرحلة " اكتمال الشباب" الى مرحلة " الرشد" والاستقرار - وهي ضعف بيئة الاعمال وعدم مواكبتها لمتطلبات الاقتصاد الحديث، فهي نابذة للاستثمارات ومحبطة لريادة الاعمال وغير تنافسية ويشوبها الضعف المؤسسي وتحكمها مجموعة قوانين وتشريعات وأنظمة وإجراءات متأخرة وبيروقراطية وغير فعالة ويصعب الحصول فيها على التمويل بشروط داعمة وميسرة. بالتالي، فإن فئات الشباب في تلك الدول والتي ترغب في ولوج قطاع الاعمال وتأسيس أعمال خاصة بها تعاني صعوبات جمة ادارية وتنظيمية وتشريعية تحبطها وتعرقل مسارها وتبطئ تأسيس مشاريعها ومبادراتها الجديدة وتحرمها فرص التمويل والدعم، وحتى في حالة فئات الشباب التي لديها مشاريع قائمة فإنها لا تجد الدعم الكافي لتوسيع حجم ونطاق أعمالها القائمة. بالتالي، تكون المحصلة هي المساهمة في تأخير انتقال شريحة الشباب في تلك المجتمعات من مرحلة " التكون الشبابي" - وما يرافقها من منغصات تتعلق بنوعية التعليم وجودته ونوعية التخصص وضعف المؤهل التعليمي والإحباط الناجم عن خدمة التجنيد الاجبارية - إلى مرحلة " الاكتمال الشبابي" واطالة امدها الزمني وعرقلة الانتقال الى مرحلة " الرشد" وما تتسم به من الاستقلال والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

في ختام هذا القسم، نخلص إلى نتيجة مهمة وهي وجود فروقات تنموية متعددة الأبعاد بين المجتمعات في عالمنا المعاصر حالياً؛ بين مجتمعات تنعم بمستويات متقدمة من التنمية والرخاء والرفاهية والرضا المعيشي والحياتي ومجتمعات أخرى ما تزال جهودها التنموية بطيئة أو متعثرة وتواجه حزمة معقدة

ومتشابكة من المعيفات الاجتماعية والاقتصادية. بالتالي، فإن ديناميكيات تكوينات الشخصية والتحويلات العضوية والنفسية والثقافية للأفراد ضمن التركيبة السكانية تتباين بين هذه المجتمعات حسب تطورها التنموي، ويبرز هذا التباين على وجه الخصوص فيما يتعلق بالشريحة العمرية المرافقة لتعريف فئة الشباب. حيث أن اختلاف الأنماط الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وكذلك أنماط السياسات العامة التنموية بين المجتمعات يخلف تداعيات على تركيبة الهرم السكاني (الشرائح العمرية للسكان وتوزيعاتها)، ويؤدي إلى اختلاف سمات وخصائص مكوناته بين المجتمعات سيما فيما يخص فئة الشباب والتي يكون الإطار الزمني لشريحتها العمرية أقصر في المجتمعات المتقدمة تنمويا عما هو عليه في المجتمعات الأخرى (كما ناقشنا أعلاه). كما تتمكن فئة الشباب من استكمال مستلزمات الحصول على المؤهلات المهنية والعلمية والتدريبية اللازمة لسوق العمل بفترة أقصر، كما أن انتقالها من هذه المرحلة التأهيلية (التمهيدية) الى سوق العمل يكون أسرع وأقصر مما هو عليه في المجتمعات الأخرى بسبب نجاعة مؤهلاتها العلمية وكفاءتها وعدم اضطرارها لخوض تجربة التجنيد الاجباري ولمرونة سوق العمل وسياساته ولتوفر بيئة أعمال متطورة داعمة ومعززة لريادة الأعمال مما يسهل الانتقال إلى مرحلة الاستقلال المادي والاستقرار. بالمقابل، فإنه في المجتمعات الأخرى - والتي تتسم بضعف سياسات التعليم وسياسات سوق العمل والتي تلزم أنماط العادات والتقاليد فيها الشباب بتحمل مسؤولية تكوين الأسرة وما يرافق ذلك من تبعات مالية والتي يلزم الشباب فيها باتباع خدمة التجنيد الالزامي- فإن المجال الزمني لفئة الشباب (من حيث الشريحة العمرية) والانتقال الى مرحلة الرشد والاستقرار (من الناحية الاجتماعية والاقتصادية) يطول ويصل إلى مرحلة الثلاثينيات من العمر.

(5) خاتمة وتوصيات

إن التحديد العمري على نحو مطلق لفئة الشباب يستخدم غالبا بغرض توحيد الإحصاءات وليس بالضرورة كمرشد لسياسات التدخل المتصلة بالشباب، وما يؤكد ذلك هو أن بعض وكالات الأمم المتحدة المختلفة تستخدم تحديدا عمريا مختلفا، وأن مندوب الأمين العام للأمم المتحدة للشباب قد طالب برفع الحد الأعلى لتعريف سن الشباب عند وكالات الأمم المتحدة ليصل الى 35 سنة. ومن جهة أخرى، هناك دواعي مرتبطة بالبعد الاجتماعي والاقتصادي - خصوصا في الدول الأقل تنمية- وهي تستدعي رفع الحد الأعلى لتعريف فئة الشباب كما تم مناقشته في القسمين (2 و3) أعلاه. وبالتالي، قد يظل قسم كبير من النساء والرجال متعطلين عن العمل لسنوات طويلة حتى عمر الثلاثينات.

إن هذا الوضع تحديدا هو ما دفع إلى القيام بهذه الدراسة بهدف الدعوة إلى تبني المرونة في مقارنة تعريف فئة الشباب سيما فيما يتعلق بالحد الأعلى المعتمد من الشريحة العمرية المواكبة لفئة الشباب من قبل المؤسسات والهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية.

نخلص من الدراسة إلى عدم اعتماد مقياس عمري موحد وثابت لتعريف فئة الشباب في كل المجتمعات والدول وذلك نتيجة اختلاف طبيعة التركيبة السكانية والمشاكل الاحتياجات التنموية للمجتمعات. والخلاصة الأبرز والتي تشدد عليها الورقة هي أن الإطار الزمني (الشريحة العمرية) لفئة الشباب في المجتمعات والدول الأقل تنمية وتطورا ورفاها هو - بحكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية وأنماط العادات والتقاليد السائدة فيها- أطول مما هو عليه في المجتمعات الأخرى وما هو متعارف عليه ومعتمد من قبل معظم المنظمات الإقليمية والدولية التي تعنى بقضايا الشباب وتمكينهم اقتصاديا واجتماعيا. ويصح هذا القول في المنطقة العربية على وجه الخصوص، حيث يبلغ معدل بطالة الشباب فيها أكثر من ضعف المعدل العالمي ونحو ثلاثة أمثال معدل بطالة فئة الراشدين في المنطقة العربية. بالتالي، يجب

أخذ هذه المسألة المهمة بالنظر عند وضع السياسات والاستراتيجيات التنموية الخاصة سيما تلك الخاصة بالتمكين الاقتصادي والاجتماعي الموجهة لفئة الشباب بحيث تشمل من يجب استهدافهم بشكل كامل دونما تهميش أو إغفال لأي منهم.

بناء عليه، توصي الدراسة بأن يتم اعتماد المرونة في تحديد المجال العمري لفئة الشباب سيما في الدول الأقل تنمية بحيث يتجاوز ما هو معتمد حاليا من قبل غالبية المنظمات الدولية (15-24) ويشمل الفئات العمرية في الثلاثينات من العمر وصولا الى من هم في بداية الاربعينات من العمر.